سورة[١] الاعراف
مكية الا آية نزلت بالمدينة في قول قتادة قوله : (واسالهم عن القرية) «١٦٣» الآية ، وهي مائتا آية وست آيات في المدني والكوفي

« ١ » قوله : (ما تذكّرون) قرأه ابن عامر بياء وتاء ، وقرأ الباقون بتاء واحدة ، وخفّف الذال حفص وحمزة والكسائي ، وشدّد الباقون ، وقد ذكرنا علّة هذا .

وحجة من قرأ بياء وتاء أنه أخبر عن غُيّب ، أي : قليلا يا محمد ما يتذكر هؤلاء الذين بُعِثت إليهم .

« ٢ » وحجة من قرأ بالتاء أنه ردّه على الخطاب قبله في قوله (اتّبعوا ما أُنزل إليكم) ، وقوله : (ولا تتّبعوا)[٢] .

« ٣ » قوله : (ومِنها تُخرَجون) قرأ ابن ذكوان وحمزة والكسائي بفتح التاء ، وضمّ الراء ، ومثله في الزخرف[٣] ، أضافوا الفعل إليهم ، لأنهم إذا أُخرِجُوا خَرَجوا ، فهم مفعولون فاعلون في المعنى . وقرأ الباقون بضم التاء ، وفتح الراء فيهما ، أجروه على ما لم يسم فاعله ، لأنهم لا يَخرجون حتى يُخرجوا[٤] .

« ٤ » قوله : (ولباسُ التّقوى) قرأه[٥] نافع وابن عامر والكسائي بالنصب ورفعه الباقون .

---

(١) ر : «بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله ، سورة » .

(٢) راجع سورة البقرة ، الفقرة «٤٦ ـ ٤٧» ، وسورة النساء ، الفقرة «١» .

(٣) حرفها هو : «آ ١١» وسيأتي ذكره في سورته ، الفقرة «٢» ، وهناك حرف آخر في سورة الجاثية هو : (آ ٣٥) سيأتي ذكره فيها الفقرة «٧» .

(٤) التبصرة ٧٠/أ ، والتيسير ١٠٩ ، والنشر ٢٥٨/٢ ، والحجة في القراءات السبع ١٢٩ ، وزاد المسير ١٨١/٣ ، وتفسير النسفي ٤٩/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الامصار ٣٩/أ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٦٥٢

(٥) ب ، ص : «قرا» ورجحت ما في : ر .

وحجة من نصب أنه عطفه على « لباس » في قوله : (أنزلنا عليكم لِباسا) ، أي : وأنزلنا لباس التقوى ، وقوله : (ذلك خير) ابتداء وخبر .

« ٥ » وحجة من قرأ بالرفع أنه استأنفه فرفعه بالابتداء ، وجعل « ذلك » صفة له أو بدلا [منه][(١)] أو عطف بيان ، و « خير » خبر للباس [والمعنى][(٢)] و « لباس التقوى » خير لصاحبه عند الله ، مِمّا خلق له من لباس الثياب والريش والرياش ، مما يُتجمّل به[(٣)] ، وأُضيف « اللباس » إلى « التقوى » ، كما أُضيف إلى « الجوع » في قوله : (لباس الجوع) « النحل ١١٢ » والرفع (١٢٩/أ) أحب إليّ ، لأن عليه أكثر القراء ، والنصب حسن[(٤)]

« ٦ » قوله : (خالصةً يومَ القِيامة) قرأه نافع بالرفع ، ونصب الباقون .

وحجة من رفع أنه جعل « خالصة » خبرا لـ « هي » في قوله تعالى : (قل هي للذين) تبييناً للخلوص ، أو خبرا بعد خبر ، والمعنى : قل الطيبات والزينة خالصة للمؤمنين[(٥)] في الآخرة ، فأما [في][(٦)] الدنيا فقد شرِكَهم فيها الكفار .

« ٧ » وحجة من نصب أنه جعل « خالصة » حالا من المضمر في قوله : (للذين آمنوا) لأنه خبر « هي » ، فالظرف إذا كان خبرا لمبتدأ[(٧)] أو نعتا[(٨)] لنكرة أو حالا من معرفة ، ففيه ضمير مرفوع ، يعود على المخبر عنه ، أو على الموصوف ،

---

(١) تكملة موضحة من : ر .
(٢) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٣) ب : «لـه» وتصويبه من : ص ، ر .
(٤) زاد المسير ١٨٣/٣ ، وتفسير ابن كثير ٢٠٧/٢ ، وتفسير غريب القرآن ١٦٦ ، والنشر ٢٥٩/٢
(٥) ب : «للمؤمنين خالصة» وتصويبه من : ص ، ر .
(٦) تكملة لازمة من : ر .
(٧) ص : «خبر للمبتدأ» .
(٨) ب : «ونعتا» وتوجيهه من : ص ، ر .

أو على صاحب الحال ، والنصب أحبُّ إليّ ، لأنه أتمّ في المعنى ، ولأن عليه جماعة القراء ، وقد شرحنا إعراب هذه الآية وتعلق اللام من « للذين » في الوجهين وغير ذلك من غريب إعرابها في تفسير مشكل الإعراب[1] .

« ٨ » قوله : (ولكن لا تعلمون) قرأه أبو بكر بالياء ، حملَ الكلام على لفظ « كل » ، ولفظُه لفظُ غائب ، وقرأ الباقون بالتاء ، حملوه على معنى ماقبله من الخطاب في لأن قبله (قال لكلٍّ ضِعْف) أي : لِكلكم ضِعْف ، فحمل[2] « تعلمون » على معنى « كل » في الخطاب[3] .

« ٩ » قوله : (لا تُفَتَّح) قرأه حمزة والكسائي بالياء مضمومة، لأن تأنيث الأبواب غير حقيقي ، ولأنه فرّق بين المؤنث وفعله ، وكلا العلتين يجيز التذكير ، وقرأ الباقون بالتاء ، على تأنيث لفظ الأبواب[4] ، كما قال : (مفتحة لهم الأبواب) « ص ٥٠ » وخفّف الفعل أبو عمرو والكسائي وحمزة ، على معنى أن التخفيف يقع للمرة والأكثر[5] ، وقد أجمعوا على التخفيف في قوله : (ولو فتَحْنا عليهم بابا) « الحجر ١٤ » وشدّد الباقون ، على معنى التكرير والتكثير مرة بعد مرة ، والتاء أحب إليّ ، لتأنيث لفظ الأبواب ، والتشديد أحب إليّ لأن عليه الحرميين وعاصما وابن عامر[6] .

« ١٠ » قوله : (قالوا نَعَم) قرأ الكسائي بكسر العين ، حيث وقع وفتحها الباقون ، وهما لغتان بمعنى العِدَة إذا استفهمتَ عن موجب ، نحو قولك : أيقوم

---

(١) تفسير مشكل إعراب القرآن ٧٩/ب ، وزاد المسير ١٨٩/٣ ، وتفسير ابن كثير ٢١١/٢ ، وتفسير النسفي ٥١/٢

(٢) ص : «فحمل معنى» .

(٣) التيسير ١١٠ ، وزاد المسير ١٩٥/٣ ، وتفسير ابن كثير ٢١٣/٢ ، وتفسير النسفي ٥٣/٢

(٤) ص : «جميع الأبواب» .

(٥) ب : «ولا أكثر» ، ر : «ولاكثر» وتصويبه من : ص .

(٦) راجع سورة الأنعام ، الفقرة «١٩» ، وانظر زاد المسير ١٩٦/٣ ، وتفسير ابن كثير ٢١٤/٢ ، وتفسير غريب القرآن ١٦٧

زيد ، فتقول : نعم ، والتصديق إذا أخبرت عمّا وقَعَ ، تقول : قد كان كذا ، فتقول : نعم ، فإذا استفهمتَ عن منفي فالجواب « بلى » ، ولا يدخل فيه « نعم » ، نحو : ألم أكرمك ، فتقول : بلى ، فـ « نعم » لجواب الاستفهام الداخل على الإيجاب ، و « بلى » لجواب الاستفهام الداخل على النفي[١] ، ولذلك كان الجواب في قول المؤمنين للكفار : (فهل وَجدتُم ما وعَدَ ربُّكم حقّاً) بـ « نعم »، لأنه استفهام دخل على إيجاب ، ولذلك كان الجواب في قول الله تعالى (١٢٩/ب) ذكره : (ألستُ بِربِّكم قالوا بلى) « الأعراف ١٧٢ » بـ « بلى » لأنه استفهام دخل على نفي ، فاعرِفْه ، فلست تجده مشروحا هكذا ، وكان من كسر العين في « نعم » أراد أن يفرق بين « نعِم » الذي هو جواب وبين « نعَم » الذي هو اسم للإبل والبقر والغنم . وقد رُوي عن عمر إنكار « نعَم » بفتح العين في الجواب ، وقال : قُل نعِم[٢] .

« ١١ » قوله : (أنْ لعنةَ الله على الظالمين) قرأ البَزّي وابن عامر وحمزة والكسائي بتشديد « أنّ » ونصب « اللعنة » بـ « أن » ، وهو الأصل ، وقرأ الباقون بتخفيف « أن » ورفع « اللعنة » بالابتداء ، وهي « أن » الثقيلة خفّفت فنقص لفظها عن شبه الفعل ، فلم تعمل في اللفظ وعمِلت في المعنى ، فرجع ما بعدها[٣] إلى أصله ، وهو الابتداء ، ومع « أن » إضمار القصة بخلاف المكسورة المشددة[٤] ، لـ « أن » المفتوحة اسم يحتاج إلى صلة[٥] ، فأضمر بعدها ما يكون هو الابتداء ، والخبر في المعنى ، وهو القصة والحديث . والمكسورة حرف لا يقتضي صلة ، فلم يضمر بعدها ما يكون هو الابتداء والخبر في المعنى .

---

(١) قوله : «فنعم لجواب ... النفي» سقط من : ص .

(٢) الحجة في القراءات السبع ١٢٩ ـ ١٣٠ ، وزاد المسير ٢٠٣/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٣٩/أ ـ ب ، وتفسير النسفي ٥٤/٢ ، ومغني اللبيب ٣٤٥ ـ ٣٤٨ .

(٣) ب : «بعده» وتوجيهه من : ص ، ر .

(٤) ب ، ر : «المشددة تخفف» وبطرح لفظ «تخفف» وجه العبارة كما في : ص

(٥) ب : «أصله» وتصويبه من : ص ، ر .

وإنما يضمر مع المكسورة الهاء ، وهو اسم مفرد . ومابعد المفتوحة من الابتداء والخبر هو خبرها ، وكذلك مابعد المخففة المكسورة ، إلا أن خبر المفتوحة هو اسمها في المعنى ، لأن الجملة هي للقصة المُضمرة مع المفتوحة والحديث المضمر ، وليس كذلك الجملة بعد « إن » المخففة المكسورة[١] ، ليست الجملة التي هي الخبر هي الهاء المضمرة[٢] مع المكسورة ، فاعرف الفرق بينهما ، فإنه مشكل معدوم تفسيره[٣] .

« ١٢» قوله : (وما كُنّا لنهتدي) قرأه ابن عامر بغير واو ، استغنى عن حرف العطف لاتصال الجملة الثانية بالأولى في المعنى ، وقوّى الحذف أنها في مصحف أهل الشام بغير واو ، وقرأ الباقون بالواو ، لعطف الجملة على الجملة ، وكذلك هي بالواو في سائر المصاحف غير مصحف أهل الشام ، وإثبات الواو الاختيار ، لأن الجماعة عليه[٤] ، ولأن[٥] فيه تأكيد ارتباط الجملة الثانية بالأولى[٦] .

« ١٣ » قوله : (يُغشي الليلَ النهارَ) قرأه أبو بكر وحمزة والكسائي بالتشديد ، وخفّف الباقون ، ومثله في الرعد[٧] ، وهما لغتان : أغشى وغشّى ، وقد أجمعوا على : (فغشّاها ما غشّى) « النجم ٥٤ » وأجمعوا على : (فأغشيناهم)

---

(١) قوله : «إلا ان .. المكسورة» سقط من : ص .
(٢) ب : «المضمر» وتصويبه من : ص ، ر .
(٣) تفسير مشكل إعراب القرآن ١/٨١ ، والحجة في القراءات السبع ١٣٠ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٣٩/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٥٨/ب .
(٤) ص : «لأن عليه الجماعة» .
(٥) ب ، ص : «لأن» وبالعطف وجهه كما في : ر .
(٦) المصاحف ٤٥ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١٧/ب ، والحجة في القراءات السبع ١٣١ ، وزاد المسير ٣/٢٠١ .
(٧) الحرف فيها : (آ ٣) وسيأتي فيها بأولها .

« يس ٩ » فالقراءتان متساويتان ، وفي التشديد معنى التكرير والتكثير[١] .

« ١٤ » قوله : (والشمسَ والقمرَ والنجومَ مسخّرات) قرأ ذلك ابن عامر بالرفع ، في الأربع الكلمات ، ونصبهن الباقون ، والتاء مكسورة في حال النصب على الأصول .

وحجة من رفع أنه استأنف الكلام وقطعه مِمّا قبله ، فرفع بالابتداء ، وعطف بعض الأسماء على بعض ، وجعل « مسخرات » خبرا للابتداء[٢] ، ويقوّي هذا أن الله جل ذكره قد أعلَمَنا ، في غير هذا الموضع ، أنه سخر (١٣٠/أ) لنا مافي السماوات ومافي الأرض ، والشمس والقمر والنجوم هنّ مِمّا سخّره لنا ، مِمّا هو في السماء ، فحسُن الإخبار عنهن في هذا الموضع ، فالتسخير على ذلك .

« ١٥ » وحجة من نصب أنه عطف ذلك على المنصوب بـ « خلق » ، وقوى ذلك أن الله جلّ ذكره قد أنبأنا عن الشمس والقمر أنه خلقهما في قوله : (واسجدوا لله الذي خلقهن) « فصلت ٣٧ » فحمل هذا على ذلك ، في الإخبار عنهن ، بالخلق لهن ، وكان الاشتراك بين الجملتين ، واتصال بعض الكلام ببعض أقوى ، وهو الاختيار ، وتكون « مسخرات » حالا على قراءة من نصب[٣] .

« ١٦ » قوله : (بُشرى بين يَدَي رَحمتِه)[٤] قرأه الحرميان وأبو عمرو بنون مضمومة ، وضم الشين ، ومثلهم ابن عامر ، غير أنه أسكن الشين ، ومثله حمزة والكسائي ، غير أنهما فتحا النون ، وقرأ ذلك عاصم بياء مضمومة وإسكان الشين .

وحجة من ضم النون والشين أنه جعله جمع نشور ، ونشور بمعنى ناشر ، وناشر معناه محيي ، كطهور بمعنى طاهر ، جعل الريح ناشرة للأرض ، أي : محيية لها إذ تأتي بالمطر الذي يكون النبات به ، ويجوز أن يكون جمع نشور ، ونشور بمعنى منشور ، كرَكوب بمعنى مركوب وحلوب بمعنى محلوب ، كأن الله جلّ

(١) التبصرة ٧٠/ب ، والنشر ٢/٢٦٠ ، وزاد المسير ٣/٢١٣ ، والنسفي٢/٥٦
(٢) ر : «خبر الابتداء» ، وقوله : «وعطف بعض . . . للابتداء» سقط من ص.
القرآن ٨١ / ب .
(٣) زاد المسير ٣/٢١٤ ، وتفسير ابن كثير ٢/٢٢١ ، وتفسير مشكل إعراب
(٤) سيأتي نظيره في سورة الفرقان ، الفقرة «٦» .
الكشف : ٣٠

ذكره أحيا الريح لتأتي بين يدي رحمته ، فهي[1] ريح منشورة أي : مُحياه ، حكى أبو زيد : قد أنشر الله الريح انتشارا إذا بعثها ، ويجوز أن يكون « نُشُرا » جمع ناشر كشاهد وشُهُد ، وقاتل وقُتُل ، على ماتقدّم أن الريح ناشرة للأرض أي : محيية لها بما تسوق من المطر .

« ١٧ » وحجة من أسكن الشين وضمّ النون كالحجة فيما قبله ، إلا أنه أسكن الشين استخفافا كرسول ورسل وكتاب وكتب ، والضم هو الأصل في ذلك كله .

« ١٨ » وحجة من فتح النون وأسكن الشين أنه جعله مصدرا ، وأعمل فيه معنى ماقبله ، كأنه قال : وهو الذي نشر الرياح نشراً كقوله : (كتابَ الله عليكم) « النساء ٢٤ » وكقوله : (صُنعَ اللهِ الذي أتقن) « النمل ٨٨ » لأن قوله : (وهو الذي يُرسل الرياح) يدلّ على نشرها ، ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال من الرياح ، كأنه قال : يرسل الرياح محيية للأرض ، كما تقول : أتانا ركضا ، أي راكضا ، وقد قيل : إن تفسير « نشرا » بالفتح من النشر الذي هو خلاف الطّي ، كأنّ الريح في سكونها كالمطوية ، ثم ترسل من طَيّها ذلك ، فتصير كالمتفتحة . وقد فسّره أبو عبيد بمعنى متفرقة في وجوهها ، على معنى : تنشرها ههنا وههنا ، ويجوز أن يكون المصدر يُراد به المفعول ، كقولهم : هذا دِرْهم ضربُ الأمير ، أي : مضروبه . وكقوله : (هذا خَلْقُ (١٣٠/ب) اللهِ) « لقمان ١١ » أي : مخلوقة ، فيكون المعنى : يرسل الرياح منشرة ، أي محياة ، ويكون « نشرا » بمعنى إنشارا ، قد حُذفت منه الزوائد .

« ١٩ » وحجة من قرأ بالباء مضمومة أنه جعله جمع بشير ، إذ الرياح تبشر بالمطر ، وشاهده قوله : (يُرسِلَ الرياحَ مُبشّرات) « الروم ٤٦ » وأصل الشين الضم ، لكن أُسكنت تخفيفا كرسول ورُسْل[2] .

---

(١) ب : « فمعنى » وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) الحجة في القراءات السبع ١٣١ – ١٣٢ ، وزاد المسير ٢١٧/٣ ، وتفسير ابن كثير ٢٢٢/٢ ، وتفسير النسفي ٥٧/٢ ، وتفسير غريب القرآن ١٦٩ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٣٩/ب – ٤٠/أ ، وتفسير مشكل إعراب القرآب ٨٢/أ .

« ٢٠ » قوله : (مِن إلهٍ غيرُه) و (هل مِن خالقٍ غيرُ الله) « فاطر ٣ » قرأهما الكسائي بالخفض ، حيث وقعا ، ووافقه حمزة على الخفض في « خالق غير الله » ، وقرأ ذلك الباقون بالرفع .

وحجة من خفض أنه جعله صفة لـ « إله ، وخالق » على اللفظ ، وموضع « إله » و « خالق » موضع رفع على الابتداء ، و « لكم » و « يرزقكم » الخبر ، أو يضمر الخبر[1] ، كأنه قال : ما لكم من إله غير الله في الوجود .

« ٢١ » وحجة من رفع أنه جعل « غير » بدلا من « إله » ومن « خالق »، على الموضع ، ويجوز أن يكون « غير » صفة لـ « إله » ولـ « خالق » ، على الموضع ، كقوله : (وما من إله إلا الله) « آل عمران ٦٢ » أي غير الله ، والرفع أحب إليّ ، لأن الجماعة عليه[2] .

« ٢٢ » قوله : (أُبَلِّغُكُم) قرأه أبو عمرو بالتخفيف حيث وقع ، جعله من « أبلغت » الرسالة ، كما قال : (فقد أبلغتُكم ما أُرسِلتُ به) « هود ٥٧ » وهو إجماع[3] . وقرأ الباقون بالتشديد من « بلّغ » كمال قال : (بلّغ ما أُنزل إليك) « المائدة ٦٧» وهو إجماع ، والتشديد أحب إليّ لأن الجماعة عليه[4] .

« ٢٣ » قوله : (قال المَلأُ) في قصة صالح ، قرأه ابن عامر بزيادة واو قبل القاف ، وقرأ الباقون بغير واو . والقول في هذه الواو كالقول في : (وما كُنّا لِنهتدي)[5] « الأعراف ٤٣ » .

---

(١) قوله : «او يضمر الخبر» سقط من : ر .

(٢) الحجة في القراءات السبع ١٣٢ ، وزاد المسير ٢٢٠/٣ ، وتفسير النسفي ٥٨/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٤٠/أ ، ومغني اللبيب ١٥٨ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٨٢/أ ـ ب .

(٣) قوله : «وهو إجماع» سقط من : ص .

(٤) التيسير ١١١ .

(٥) المصاحف ٤٥ ، وهجاء مصاحف الأمصار ١٧/ب ، والحجة في القراءات السبع ١٣٣ ، وزاد المسير ٢٢٥/٣

« ٢٤ » قوله : (إنّكم لتأتون) قرأ نافع وحفص على الخبر ، بهمزة واحدة مكسورة ، وقرأ الباقون بهمزتين على لفظ الاستفهام ، الذي في معناه التوبيخ ، غير أن ابن كثير يسهّل الثانية بين الهمزة والياء ، وأبا عمرو يفعل كذلك ، ويدخل[1] بين الهمزتين ألفاً فيمد ، وهشاما يدخل بين الهمزتين ألفا مع تخفيفهما .

وحجة من قرأه على الخبر أنه جعل « إنكم لتأتون » تفسيرا للفاحشة[2] المذكورة ، فلم يحسن إدخال ألف الاستفهام عليه ، لأنها تقطع ما بعدها مما قبلها .

« ٢٥ » وحجة من قرأ بالاستفهام أنه لمّا رأى « أتأتون الفاحشة » ومابعده كلاما تاما ابتدأ بالجملة الثانية بالاستفهام ، لتأكيد التوبيخ لهم والتقرير ، فبنى الجملتين على كلامين ، كل واحد قائم بنفسه في معناه ، فذلك أصحّ وأبين وهو الاختيار[3] .

« ٢٦ » قوله (أَوَ أَمِن أهلُ القرى) قرأ الحرميان وابن عامر بإسكان الواو من « أَوْ » ، غير أن ورشا يُلقي حركة الهمزة من « أمن » على الواو من « أو » على أصله . وقرأ الباقون بفتح الواو ، وبهمزة بعدها .

وحجة من أسكن الواو أنه جعلها « أَوْ » التي للعطف ، على معنى الإباحة ، مثل : (ولا تُطِع منهم آثما أَوْ كفورا) « الإنسان ٢٤ » أي : لا تطع هذا الجنس . ومثل قولك : جالس الحسن أو ابن سيرين ، أي : جالس هذا الصنف . فالمعنى : أفأمنوا هذه الضروب من (١٣١/أ) العقوبات ، أي : إن أمنتم ضربا منها لم تأمنوا الضرب الآخر ، ويجوز أن تكون « أَوْ » لأحد الشيئين ، كقولك :

---

(١) ص : «إلا أنه يدخل» .

(٢) ب : « تفسيراً الفاحشة » ، ص : «تفسير الفاحشة» ، ورجحت ما في ر .

(٣) الحجة في القراءات السبع ١٣٢ ـ ١٣٣ ، وزاد المسير ٢٢٧/٣ ، والنشر ٣٦٧/١ ، وتفسير ابن كثير ٢٣٠/٢ ، وتفسير النسفي ٦٣/٢ ، وراجع «باب علل اختلاف القراء في اجتماع الهمزتين» ، الفقرة «٥» .

ضربت زيدا أو عمرا ، أي : ضربت أحدهما ، ولم ترد أن تُبيِّن المضروب منهما وأنت عالم به من هو منهما ، وليست هي « أَوْ » التي للشك في هذا ، إنما هي « أَوْ » التي لأحد الشيئين غير معين ، فيكـون التقدير في الآية : أَفَأَمِنوا إحدى هذه العقوبات .

« ٢٧ » وحجة من فتح الواو وهمز « أمن » أنه جعلها واو العطف ، دخلت عليها ألف الاستفهام ، كما تدخل على « ثم » في نحو قوله : (أَثُمَّ إذا ما وقَع) « يونس ٥١ » ومثله : (أَوَكُلَّما) « البقرة ١٠٠ » ويقوّي ذلك أن الحرف الذي قبله ، والذي بعده ، وهو الفاء دخلت عليه ألف الاستفهام . وكذلـك[1] : (أَوَلَم يَهْدِ) « الأعراف ١٠٠ » فحمل وسط الكلام على ماقبله ومابعده ، للمشاكلة والمطابقة في اتفاق اللفظ ، في دخول الألف عليه كله ، وهو الاختيار ، لأن عليه الجماعة[2] . وقد تقدّم ذكر « الريح » و « بسطة » ، و « إن لنـا » و « أئنّكم لتأتون » و « تعقلون » و « أَرِ ثتُموها » و « يلهث ذلك » وشبهه ، فأغنانا ذلك عن التكرير له[3] .

« ٢٨ » قوله : (حقيقٌ على) قرأه نافع بيـاء مشددة مفتوحة ، على تعدية « حقيق »[4] إلى ضمير المتكلم ، فلمّا اجتمع ياءان ياءٌ « على » التي تنقلب مع الضمير ياء ، وياءُ المتكلم ، أدغم الأُولى في الثـانية وفتح ، لأن الإضافة أصلها الفتح ، و « حقيقٌ وحقٌ » سواء بمعنى واجب [ومثله حق ، وأصله أن يتعدّى

---

(١) قوله : «ومثله او كلما ... وكذلك» سقط من : ص .

(٢) ص : «الجماعة عليـه» .

(٣) راجع سورة البقرة ، الفقرة «٨٨ ــ ٩٠ ، ١٥٣ ــ ١٥٥» ، و «فصل في إدغام الثاء في الذل ..» الفقرة «١» وهذه السورة ، الفقرة «٣١» ، وسيأتي في سورة يوسف الفقرة «٢٤» ، وسورة الملك ، الفقرة «٢» ، وانظر إيضاح الوقف والابتداء ٤٤٧ ، ٦٦١ ، وزاد المسير ٢٣٤/٣ ، وتفسير القرطبي ٢٥٣/٧ ، وتفسير النسفي ٦٦/٢ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٥٩/ب ، وكتاب سيبويه ٥٧٤/١

(٤) ر : «حقيق بعلى» .

بعلى كما يتعدّى واجب][1] بعلى ، قال الله تعالى ذكره : (فحقّ علينا قولُ ربّنا) « الصافات ٣١ » ، وقال : (فحقّ عليها القولُ) « الإسراء ١٦ » وقرأ الباقون بألف بعد اللام من « على » ، ولم يضيفوها إلى المتكلم ، وذلك أنه عدّى « حقيق » بـ « على » إلى « أن » ، ويجوز أن تكون « على » في هذا بمعنى الباء ، كما جاز وقوع الباء في موضع « على » في قوله : (ولا تَقعُدوا بكلّ صراط) « الأعراف ٨٦ » أي : على كل طريق[2] .

« ٢٩ » قوله : (أرْجِه وأَخاهُ) قرأه ابن كثير وهشام بهمزة ساكنة ، ويصلان الهاء بواو في الوصل ، وكذلك قرأ أبو عمرو ، غير أنه يضمّ الهاء ، ولا يصلها بواو ، وقرأ ابن ذكوان بهمزة ساكنة وبكسر الهاء ، من غير أن يصلها بياء ، وكذلك قرأ قالون ، غير أنه لم يهمز . وقرأ ورش والكسائي بغير همز ، ويصلان الهاء بياء في الوصل ، وقرأ حمزة وعاصم بإسكان الهاء ، من غير همز ، ومثله الاختلاف في الشعراء[3] ، والهمز في هذا الفعل وتركه لغتان ، يقال : أرجيته وأرجأته ، بمعنى : أخرته ، وإسكان الهمزة فيه أو حذف الياء عَلَمَ البناء على قول البصريين ، وعَلَمَ الجزم على قول الكوفيين ، فأما الهاء فأصلها أن توصل بواو ، على ما تقدّم من العلة ، فمَن أثبت الواو (١٣١/ ب) أتى به على الأصل ، فاعتدّ بالهاء حاجزا[4] بين الهمزة والواو .

ومن حذف الواو ولم يَعتدّ بالهاء حاجزا لخفائها ، فحذف [الواو][5] لالتقاء الساكنين على مذهب[6] سيبويه وأكثر البصريين ، وقيل حُذفت الواو

---

(١) تكملة لازمة من : ر .

(٢) التبصرة ٧١/أ ، والنشر ٢٦١/٢ ، والحجة في القراءات السبع ١٣٣ ـ ١٣٤ ، وزاد المسير ٢٣٧/٣ ، وتفسير ابن كثير ٢٣٥/٢ ، وتفسير النسفي ٦٨/٢ ، والمختار في معاني قراءات اهل الأمصار ٤٠/ب .

(٣) حرفها هو : (آ ٣٦) ، وسيأتي فيها ، الفقرة «١٠» .

(٤) ص : «حاجزا حصينا» .

(٥) تكملة موضحة من : ر .

(٦) ر : «هذا مذهب» .

استخفافا ، واكتُفي بالضمة الدالة عليها ، ومن وصل الهاء بياء أبدل من ضمة الهاء كسرة للكسرة التي قبلها ، فانقلبت الواو ياء ، ومن حذف الياء فعلى وجه العلة في حذف الواو ، ومَن أسكن الهاء فعلى نيـة الوقف عليها ، أو على توهُّم أنهـا لام الفعل ، فأسكن للبناء أو للجزم ، وكل هذا في إسكان الهاء ضعيف ، على ما ذكرنا مِن[1] العلل المذكورة في إسكان الهاء في « يؤده » و « لا يؤده » و « نُصْلِه » و « نُوَلِّه » ، والإسكان أضعف القراءات في هذه الكلمة ، لِما ذكرنا في « نولّه ، ونُصْله » ، والاختيار تركُ الهمز وصلة الهاء بياء ، لأنك إذا لم تهمز تحرّكَ ماقبل الهاء ، فلا تقدّر فيه اجتماع ساكنين .

فأما من حذف الياء ، ولم يهمز ، فإنه أجرى الكلمة على أصلها قبل حذف الياء الأُولى ، فكأنه حذف الياء الثانية لسكونها وسكون الياء الأولى ، ثم حذف اليـاء الأولى للبناء وللجزم ، فبقيت الثانية على حذفها ، ولم يعتدّ بحذف الياء[2] الأُولى ، وقد تقدّم بسط هذا وشرحه ، وكلُّهم وقـف على هاء دون يـاء أو واو ، والروم والإشمام جائزان فيها ، في قراءة ابن كثير وأبي عمرو وهشام ، لأن قبلَها ساكنا ، لا يشبه حركتها ، والروم ، في قراءة ابن ذكوان ، جائز . ولا يجوز الروم في قراءة الكسائي وورش وقالون لأن حركة الهاء حركة [كحركة][3] ماقبلها ، وهي خفية ، فكأن حركة ما قبلها عليها على ماقدّمنا[4] .

« ٣٠ » قوله : (بكلّ ساحِرٍ) قرأ حمزة والكسائي « سحّار » على وزن « فَعّال » ، هنا وفي يونس[5] ، لأن فيه معنى المبالغة ولأنهم قد أجمعوا على

---

(١) قوله : «فأسكن للبناء ... من» سقط من : ص .
(٢) قوله : «للبناء وللجزم .. الياء» سقط من : ص ، بسبب انتقال النظر .
(٣) تكملة لازمة من : ص ، ر .
(٤) راجع «باب علل هاء الكناية» كله ، وسورة آل عمران ، فصل «الهاءالمتصلة بالفعل المجزوم» ، الفقرة «٤٥ ـ ٤٩» ، وانظر الحجة في القراءات السبع ١٣٤ ، وزاد المسير ٢٣٨/٣ ، وتفسير غريب القرآن ١٧٠ ، وتفسير النسفي ٦٩/٢
(٥) حرفها هو : (آ ٧٩) ، وسيأتي فيها ، الفقرة «٢٢» .

« سحار » في الشعراء[1] فجرى هـذا عليه ، ويقوّي ذلك أنـه قـد وُصف بـ « عليم » ، فدلّ على التناهي في عِلْم السِّحر ، و « فعال » من أبنية المبالغة والتناهي . وقرأ الباقون « ساحر » على وزن « فاعل » ، كمـا قال تعـالى : (فأُلقِيَ السَّحَرَةُ) « طه ٧٠ » و (لعلّنا نَتّبِعُ السَّحَرَة) « الشـعراء ٤٠ » ، والسحرةُ جمع ساحر ، ككاذب وكَـذَبة ، وفاجـر وفَجَرة ، وقوله : (سَحروا أَعيُنَ الناسِ) « الأعراف ١١٦ » يدلّ على ذلك ، لأن اسم الفاعل من « سَحَر » « ساحر » ، وأمالهما الدُّوري عن الكسائي وحدَه على أصله[2] .

« ٣١ » قوله : (إن لنا لأجرا) قرأه الحرميان وحفص بهمزة واحدة ، على لفظ الخبر ، وقرأ الباقون بالاستفهام ، على أصل كل واحـد ، كما ذكرنـا في « أئنكم لتأتون » ، أبو عمرو يُليّن الثانية ، ويدخل بين الهمزتين ألفا ، وهشام يحقق الهمزتين ويدخل بين الهمزتين (١٣٢/أ) ألفاً وقد تقدم ذكر العلة في إدخال الألف بين الهمزتين ، وأنه فعـل ذلـك لاستثقاله الجمع[3] بـين الهمزتين ، وأن التخفيف للثانية كالتحقيق ، والاستثقال باق ، لأنها بزنة المخففة ، ولأنها مرادة .

وحجة من قرأ بهمزة واحدة أنه أراد به الإلزام ، وذلك أنهم ألزموا فرعون أن يجعل لهم أجراً إن غلبوا ، فقال لهم ، نعم ، لم يستفهموه عن ذلك ، إنما ألزمـوه إياه ، وقيل : إنهم قطعوا ذلك لأنفسهم في حكمهم إن غلبوا ، فلهم الأجرُ عند أنفسهم ، فلا معنى للاستفهام على هذا المعنى ، والمعنى أنهم قالوا : يجب لنا الأجر إن غلبنا .

« ٣٢ » وحجة من استفهم أنه أجراه عـلى معنى الاستخبار ، استخبروا

---

(١) الحرف فيها : (آ ٣٧) .

(٢) التيسير ١١٢ ، والحجة في القراءات السبع ١٣٥ ـ ١٣٦ ، وزاد المسـير ٢٣٩/٣ ، وتفسير ابن كثير ٢٣٦/٢

(٣) ص : «وان ذلك فعلى الاستثقال الجمع» ، ر : «وان ذلك فعل الاستثقال» فهي عبارة غامضة ، لكنني احسب ان وجهها هكذا : وانه فعل ذلك لاستثقاله الجمع . وهو ما اثبتـه .

فرعون : هل يجعل لهم أجراً إن غلبوا أو لا يجعل ذلك لهم ، لم يقطعوا على فرعون بذلك ، إنما استخبروه هل يفعل ذلك . فقال[١] : نعم ، لكم الأجر والقرب إن غلبتم ، وكلا الوجهين حسَن ، والاستفهام أَولى به ، وأحب إليّ ، لأن القراءة الأولى يجوز أن تكو نعلى وجه الاستفهام أيضا ، لكنه حُذفت الألف ، لدلالة الحال على ذلك ، ولقول فرعون لهم : نعم ، وزادهم القرب منه . ويُقوّي ذلك إجماعهم على لفظ الاستفهام في الشعراء في (أئنّ لَنا لأَجرا)[٢] « ٤٢ » .

« ٣٣ » قوله : (فإذا هي تَلْقَف) قرأ حفص بإسكان اللام والتخفيف ، حيث وقع ، جعله مستقبل « لقف يلقف » ، وقرأ الباقون بالتشديد ، وفتح اللام ، جعلوه مستقبل « فهي تتلقف » ، وحُذفت إحدى التاءين استخفافا[٣] .

« ٣٤ » قوله : (قال فرعونُ أ امَنتُم به) قرأه أبو بكر وحمزة والكسائي في هذا الموضع وفي طه والشعراء[٤] بهمزتين محققتين ، بعدهما ألف ، بدل من همزة ساكنة ، هي فاء الفعل ، لأن أصله ثلاث همزات : همزة الاستفهام مفتوحة ، وهمزة ألف القطع ألف الفعل مفتوحة ، وهمزة هي فاء الفعل ساكنة ، أُبدل منها ألف على أصل بدلها في « آدم وآتى » وشبهه ، فهؤلاء قرأوا على الأصل ، كما فعلوا في « أأنذرتهم » وشبهه ، ولم يستثقلوا اجتماع[٥] همزتين محققتين ، لأن الأُولى كأنها من كلمة أُخرى ، لأنها دخلت زائدة قبل أن لم تكن . وقرأ حفص في الثلاثة المواضع بهمزة واحدة ، بعدها ألف ، على لفظ الخبر الذي معناه الاستفهام . وإنما حذفت ألف الاستفهام من اللفظ استخفافا ، وحسّن ذلك ، لأن ما في الكلام من معنى التوبيخ والتقريع ، من فرعون للسحرة ، يدل على الاستفهام الذي معناه الإنكار منه لفعلهم الإيمان . وقرأ قنبل في الأعراف بالاستفهام أيضا ، غير أنه قرأ بواو في

(١) ر : « فقال لهم » .
(٢) الحجة في القراءات السبع ١٣٦ ، والمختار في معاني قراءات اهل الأمصار ٤١/أ .
(٣) سيأتي ذكره في سورة الشعراء ، الفقرة « ١٠ » وانظر زاد المسير ٣/ ٢٤٠
(٤) حرفا هاتين السورتين هما : (آ ٧١ ، ٤٩) .
(٥) ب ، ص : « ولم يستعملوا إجماع » وتصويبه من : ر .

الوصل ، بدل من الهمزة الأُولى ، لانضمام ماقبلها ، وهي مفتوحة ، وخفّف الثانية بين بين ، إرادةَ التخفيف (١٣٢/ب) ، لأن الأُولى تخفيفها عارض ، فكأنها مخفّفة ، [فخفّف][1] الثانية ، كما يفعل إذا حقّق الأُولى ، على الأصل ، وأَبدل من الثانية ألفا ، لأنها ساكنة قبلها فتحة . وقرأ في طه[2] بهمزة واحدة ، بعدها ألف ، على لفظ الخبر ، كحفص . وقد ذكرنا وجه ذلك ، وقرأ في الشعراء بهمزة محقّقة،وبعدها همزة بينَ بينَ ، وبعدها ألف بدل من الساكنة ، وكذلك يفعل إذا ابتدأ في الأعراف ، وقرأ الباقون في الثلاثة كقراءة قنبل في الشعراء ، استثقلوا اجتماع همزتين محققتين فخفّفوا الثانية ، على أصل التخفيف في المفتوحة ، قبلها فتحة ، وقد تقدّم كثير من علل هذا النوع في تحقيقه وتخفيفه ، فلذلك خفّفنا الكلام عليه في هذا الموضع ، فاطلبْه في الأصول تجده مشروحا بأبينَ من هذا[3] ، وفيما ذكرنا في هذا الموضع كفاية لِمن فهِم ، والاختيار فيه كالاختيار في « أأنذرتهم »[4] .

« ٣٥ » قوله : (سنُقتّل أبناءهم) و (يُقتّلون أبناءكم) قرأ الحرميان « سنقتل » بفتح النون والتخفيف ، جعلاه من « قَتَل » الذي يدل على القلة والكثرة ، وقرأ الباقون بضم النون والتشديد ، جعلوه من « قتّل » الذي يدل[5] على معنى التكثير مرة بعد مرة ، وقرأ نافع « يقتلون » بفتح الياء والتخفيف ، جعله من « قتل يقتل » فهو يدل على القلة والكثرة ، وقرأ الباقون بضم الياء والتشديد ، جعلوه « قتّل » إذ فيه معنى التكثير ، قتل بعد قتل[6] .

---

(١) تكملة لازمة من : ص .
(٢) الحرف فيها : (آ ٧١) .
(٣) ر : «هذا إن شاء الله» .
(٤) ر : « انذرتهم ونحوه» ، وراجع «باب علل اختلاف القراءة في اجتماع الهمزتين» كله ، وانظر أيضا التبصرة ٧١/أ ـ ب ، والنشر ٣٦٣/١ ، والحجة في القراءات السبع ١٣٦ ـ ١٣٧ ، وزاد المسير ٢٤٢/٣ ، وتفسير النسفي ٧٠/٢
(٥) قوله : «الذي يدل» سقط من : ر .
(٦) التبصرة ٧١/ب ، والحجة في القراءات السبع ١٣٧ ، وزاد المسير ٢٤٤/٣

« ٣٦ » قوله : (يَعكُفون) و (يَعرِشون) قرأ حمزة والكسائي بكسر الكاف ، وضمّها الباقون . وقرأ ابن عامر وأبو بكر « يعرُشون » هنا وفي النحل[١] بضم الراء ، وكسرها الباقون ، وهما لغتان مشهورتان في الكلمتين ، يقال : عكَف يعكِف ويعكُف بمعنى : أقام على الشيء ، وعَرَش يعرِش ويعرُش بمعنى : بنى[٢] .

« ٣٧ » قوله : (وإذ أنجَيْناكم) قرأه ابن عامر بلفظ الواحد ، ردّه على قوله : (قال أغيرَ الله أبغيكم) « ١٤٠ » وقرأه الباقون « أنجيناكم » على لفظ الجماعة ، إخبارا عن الله ، عن طريق التعظيم لله والإكبار له ، فهو أعظم العظماء ، وهو الاختيار ،لأن الجماعة عليه ، وله نظائر كثيرة في القرآن[٣] .

« ٣٨ » قوله : (جعَلَه دَكّا)[٤] قرأه حمزة والكسائي بالمدّ ، وفتح الهمزة ، غير منون ، وقرأ الباقون بالتنوين ، من غير مدّ ولا همز .

وحجة من مدّه أنه أخذه من قول العرب : « هذه ناقة دكّاء » للتي لا سنامَ لها ، فهي مستوية الظهر ، فكأنه في التقدير : جعل الجبل مثل ناقة دكّاء ، أي جعله ، إذ تجلّى عليه مستويا لا ارتفاع فيه ، انحطّ الجبل من عُلوّه وارتفاعه تعظيما لله وخضوعا له ، إذ تجلى بعظمته[٥] إليه ، فلمّا حدث في الجبل على عظمته وصلابته وقوته هذا الحادثُ فكيف لابنِ آدم الضعيف طاقة على رؤية الباريء في الدنيا ! . هذا ما لايكون . فلمّا أظهر الله لموسى أمراً في الجبل استيقن موسى برؤيته أنه تعالى لا يرى في الدنيا .

« ٣٩ » وحجة من لم يمده أنه جعله مصدر (١٣٣/أ) دككت[٦] الأرض

---

(١) حرفها هو : (آ ٦٨) ، وسيأتي فيها بأولها .
(٢) التيسير ١١٣ ، وزاد المسير ٢٥٣/٣ ، وتفسير النسفي ٧٣/٢
(٣) الحجة في القراءات السبع ١٣٨ ، وزاد المسير ٢٥٤/٣ ، وتفسير النسفي ٧٤/٢
(٤) سيأتي في سورة الكهف ، الفقرة «٧٢» .
(٥) ب : «عظمته» ورجحت ما في : ص ، ر .
(٦) ب : «دكت» وتوجيهه من : ص ، ر .

دكاً ، أي : جعلتها مستوية لا ارتفاع فيها ولا انخفاض ، قال الأخفش كأنه لمّا قال : جعله ، قال : دكه دكا ، فجعله في موضع دكه ، ويقوّي هـذه القراءة قولهُ : (فدُكتا دكـةً واحدة) « الحاقة ١٤ » وقولُه : (دُكَّت الأرض دَكّاً دَكّاً) « الفجر ٢١ » قال أبو عبيدة : جعله دَكّا أي مُندكا ، والاختيار تـركُ المدّ لمّا بيناه من العلة ، ولأن عليه أكثر القراء ، ولِما روى أنس بن مالك عن النبي عليه السلام أنه قرأ : « دكا » بالتنوين من غير مدّ[1] .

« ٤٠ » قوله : (بِرِسالاتي) قرأ الحرميان بالتوحيـد ، وقـرأ الباقون بالجمـع .

وحجة من وحّده أن « رسالة » تجري مجرى المصدر، وتعمل عمله، وإن كانت الهاء فيها[2] ، فالمصدر مُوحّد[3] أبداً إذ يدل على القليـل والكثير من جنسه . وأيضا فإن بعده « وبكلامي » ، وهو مصدر مُوَحّد ، يُراد به أيضـا الكثرة ، فجرت الرسالة ، في توحيد لفظها ، على مثل توحيد الكلام .

« ٤١ » وحجة من جمع أنه لمّا كان موسـى صلى الله عليـه وسلم أرسل بضروب من الرسالات ، فاختلفت أنواعها ، فجمع المصدر ، لاختلاف أنواعه ، كما قال : (إنّ أنكرَ الأصوات) « لقمان ١٩ » والأصوات جمع صوت ، وصوت مصدر ، فجُمع لاختلاف أجنـاس الأصوات ، واختلاف المُصَوِّتين ، ووحّد في قوله : (لصوتُ) لمّا أراد بـه جنسا واحدا من الأصوات[4] .

« ٤٢ » قوله : (الرُّشْد) قرأه حمزة والكسائي بفتح الراء والشين ، وقرأ

---

(١) ص : «همز» ، انظر التبصرة ٧٢/أ ، وزاد المسير ٢٥٧/٣ ، وتفسير ابن كثير ٢٤٤/٢ ، وتفسير غريب القرآن ١٧٢ ، وتفسير النسفي ٧٥/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٤١/ب ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٦٠/ب .

(٢) ر : «فيه الهـاء» .

(٣) ب : «موحدا» وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) راجع سورة المائدة ، الفقرة «٢٧ ـ ٢٨» ، وسورة الأنعام الفقرة «٦٥» ، وانظر أيضا الحجة في القراءات السبع ١٣٩ ، وزاد المسير ٢٥٨/٣ ، وتفسير ابن كثير ٢٤٦/٢ ، وتفسير النسفي ٧٦/٢

البقون بضم الراء وإسكان الشين ، وقرأ أبو عمرو في الكهف « رَشَدا »[١] بفتح الراء والشين ، وقرأ الباقون بضمّ الراء وإسكان الشين[٢] ، وهما لغتان في الصلاح والدين . وقد قيل : إن من فتح الراء والشين أراد به الدين لأن قبله ذكر الغي ، والدين ضد الغي ، وقد أجموا على الفتح في قوله : (تَحَرَّوا رَشَدا) « الجن ١٤ » أي : دِينا ، ومثله : (وهَيِّئ لنا مِن أمرِنا رَشَدا) « الكهف ١٠ » أي : دينا ، ومَن ضم الراء أراد الصلاح ، كذا حكى أبو عمرو في الفتح والضم ، والمعنيان متقاربان ، لأن الدِين الصلاح ، والصلاح هو الدِّين[٣] .

« ٤٣ » قوله : (لئن لَّم يَرْحَمْنا ربُّنا ويغفِرْ لنا) قرأ ذلك حمزة والكسائي بالتاء في الفعلين ، على الخطاب لله جلّ ذكره ، وفيه معنى الاستغاثة[٤] والتضرع والابتهال في السؤال والدعاء ، وبنصب « ربنا » على النداء ، وهو أيضا أبلغ في الدعاء والخضوع ، وقرأ الباقون بالياء في الفعلين على الخبر عن غائب ،وفيه معنى الإقرار بالعبودية ، وقرأوا « ربنا » بالرفع ،لأنه الفاعل ، ولولا أن الجماعة على الياء والرفع لاخترتُ القراءة بالتاء والنصب ، لِما ذكرتُ مِن صحة معناه في الاستكانة والتضرع[٥] .

« ٤٤ » قوله (قوله) (١٣٣/ب) مِن حُلِيِّهم) قرأ حمزة والكسائي بكسر الحاء ، وقرأ الباقون بالضم .

وحجة من ضمّ الحاء أنه جمع « حليا » على « فعول » ، ككعب وكعوب وأصله «حُلُوي » ، فأرادوا إدغام الواو في الياء للتخفيف فأبدلوا من ضمة اللام

---

(١) حرفها هو : (آ ٦٦) ، وسيأتي فيها ، الفقرة «٣٥» .
(٢) قوله : «وقرا ابو عمرو .. الشين» سقط من : ر .
(٣) زاد المسير ٢٦١/٣ ، والنشر ٢٦٢/٢ ، وتفسير النسفي ٧٧/٢ ، وكتاب سيبويه ٢٦٨/٢
(٤) ب ، ر : «الاستكانة» ورجحت ما في : ص .
(٥) زاد المسير ٢٦٣/٣ ، وتفسير ابن كثير ٢٤٧/٢ ، وتفسير النسفي ٧٨/٢

كسرة ، ليصح انقلاب الواو إلى الياء ، وليصح الإدغام ، كما فعلوا في « مَرمي[١] » وبابِه ، فبقيت الحاء مضمومة على أصلها ، فصار « حُلي » كما ترى[٢] .

« ٤٥ » وحجة من كسر الحاء أنه لمّا كسر اللام ، وأتى بعدها ياء مشددة ، أَتبعَ الحاءَ ما بعدها من الكسرة والياء ، فكسرها ، ليعمل اللسان عملا واحدا في الكسرتين ، والياء بعدها ، والضم هو الاختيار ، لأنه الأصل ، ولأن عليه أكثر القراء .

« ٤٦ » قوله : (ابنَ أُمَّ) وفي طه : (يا بنَ أُمَّ)[٣] « ٩٤ » قرأهما ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي بكسر الميم ، وقرأ الباقون بالفتح .

وحجة من فتح أنه جعل الاسمين اسما واحدا لكثرة الاستعمال بمنزلة خمسة عشر ، وبناه على الفتح ، فالفتحة في « ابنَ أمَ » كفتحة التاء في خمسة عشر . وقد قيل : إن من فتح أراد ، يابن أمي ، ثم أبدل من كسرة الميم فتحة ، فانقلبت الياء ألفا ، ثم حذفت استخفافا لكثرة الاستعمال ، ولأن الفتحة تدل على الألف ، وفيه بعد ، لأن ياء الإضافة لاتحذف في غير المُنادى ، ولا يُحذف ما هو عوض منها إلا في النداء ، وليس « أم » بمُنادى ، فإنما يجوز هذا على قول من قال : مررتُ بغلام ياهذا ، يريد : بغلامي ، ثم حذف الياء لدلالة الكسرة عليها ، وهذا قليل جائز ، والإثبات أكثر ، وقد أجازوا : مررت بالقاضِ ، وجاءني القاضِ ، من غير ياء ، لأن الياء قد كانت محذوفة للتنوين قبل دخول الألف واللام ، فلمّا دخلتا حُذف [التنوين][٤] وبقيت الياء على حذفها ، فليس قولك : جاءني غلام ، ومررت بغلام ، مثل ما فيه الألف واللام في جواز[٥] حذف الياء ، وقد حُذفت الياء ، وهي لام الفعل في نحو : (يومَ يأتِ) « هود ١٠٥ » ، و (نبغِ) « الكهف ٦٤ » وحُذفت ، وهي للإضافة في نحو : (أَلا تَتَّبعَن) « طه ٩٣ » (إن ترَنِ)

---

(١) ب : «مرضي» وتصويبه من : ص ، ر .
(٢) قوله : «كما ترى» سقط من : ر .
(٣) سيأتي ذكره في سورته ، الفقرة «٣٠» .
(٤) تكملة لازمة من : ر .
(٥) ب : «جواب» وتصويبه من : ص ، ر .

« الكهف ٣٩ » ، وقرأ بذلك القراء ، فحذفُ الياءِ من غير المُنادى مترجحٌ في القوة والضعف ، لا سيما وقد دخل « يا بن أم » تغيير بعد تغيير ، ثم حذف ، فلذلك أبعدوا في جوازه .

« ٤٧ » وحجة من كسر أنه لمّا لم يدخل الكلام تغيير ، قبل حذف الياء ، استخفّ حذف الياء ، لدلالة الكسرة عليها ، ولكثرة الاستعمال ، فهو نداء مضاف بمنزلة قولك : ياغُلامَ غُلامٍ ، فالفتح هو الاختيار ، على تأويل الوجه[1] الأول من البناء[2] .

« ٤٨ » قوله : (ويضَعُ عنهم إصرَهُم) قرأه ابن عامر بالجمع مثل « أعمالهم » ، وهو جمع إصر والإصر[3] الثقل من الإثم وغيره ، وهو مصدر لكن (١٣٤/أ) جُمع لاختلاف ضروب المآثم ، وهو في المعنى والجمع بمنزلة قوله : (وليحملُنّ أثقالَهم وأثقالاً مع أثقالهم) « العنكبوت ١٣ » فجُمع لاختلاف أنواع الآثام ، وهو جمع ثقل ، وهو مصدر . وقرأ الباقون « إصرهم » بالتوحيد مثل « إثمهم » فاكتفوا[4] بالواحد ، لأنه مصدر يدل على القليل والكثير من جنسه ، مع إفراد لفظه ، فهو بابه وأصله . وقد أجمعوا على التوحيد في قوله : (ولا تَحمِلْ علينا إصرا) « البقرة ٢٨٦ » ، وعلى التوحيد في قوله : (وعلى سَمْعِهم) «البقرة ٧ » ، وقوله : (لا يرتدُّ إليهم طرفُهم) « إبراهيم ٤٣ » و (مِن طَرَفٍ خَفِيٍّ) « الشورى ٤٥ » وكله بمعنى الجمع ، لكن إضافته إلى جمع تدل على أن المراد به الجمع ، لأنه لكل واحد من المضاف إليهم طرْفٌ وسَمْع وإصْر ، فحسُن التوحيد ، وهو الاختيار ، لأن الجماعة عليه ، ولأنه أخف

---

(١) لفظ «الوجه» سقط من : ر .

(٢) معاني القرآن ٣٩٤/١ ، وهجاء مصاحف الامصار ٤/ب ، والحجة في القراءات السبع ١٣٩ ـ ١٤٠ ، وزاد المسير ٢٦٤/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٤١/ب ـ ٤٢/أ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٦٠/ب ، وكتاب سيبويه ٤٠٤/١ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٨٤/ب .

(٣) ب : «مثل جمع اصروا الامر» وتصويبه من : ص ، ر .

(٤) ب : « فألحقوا» وتصويبه من : ص ، ر .

وأكثر في الاستعمال[١] .

« ٤٩ » قوله : (نغفِرْ لكمْ خطيئاتِكم) قرأه نافع وابن عامر بالتاء مضمومة ، على تأنيث الجمع الذي بعده ، وعلى تأنيث الخطيئة ، وقرأ الباقون بالنون على الإخبار من الله جلّ ذكره عن نفسه بالغفران ، وردّوه على معنى ماقبله ، لأن قوله : (وإذ قيل لهم) بمعنى : وإذ قلنا ، كما قال في البقرة: (وإذ قلنا) « ١٣٤ » ، فالنون الاختيار ، لأن الجماعة على ذلك . وقرأ أبو عمرو « خطاياكم » بألف من غير تاء ، على الجمع المُكَسّر لخطيئة ، مثل الذي في البقرة . فآثر ذلك لكثرة الخطايا منهم ، ولأن الجمع المُكَسّر أدلّ على الكثرة من الجمع المُسَلَّم ومن الواحد[٢] ، إذ لا يقع لكثير في هذا . وقرأ ابن عامر « خطيئتكم » بالتوحيد ، لأن الواحد يدل على الجمع . وقد أضيف إلى الجمع ، فذلك أقوى في الدلالة على الجمع ، لأن لكل واحد خطايا . وقرأ بضم التاء ، لأنه مفعول لم يسم فاعله ، ومثله نافع . غير أنه قرأ بالجمع ، جمعِ السَّلامةِ بألف والتاء مضمومة أيضا ، لأنه مفعول لم يسم فاعله [فهو][٣] جمع خطية ، فآثر الجمع لكثرة الخطايا من القوم المضاف إليهم الخطايا ، والجمع المُسَلَّم بالألف والتاء يقع للكثير والقليل . وقرأ الباقون مثل نافع ، غير أنهم كسروا [التاء][٤] ، لأنهم يقرؤون بالنون في « نغفر »، فعدّوا الفعل إلى « خطيئاتكم » ، فهو منصوب[٥] ، والتاء مكسورة في حال النصب ، لأنها جمع مُسَلَّم ، فهو على الأصول ، وهو الاختيار ، لأنا قد اخترنا النون في « نغفر »[٦] .

---

(١) الحجة في القراءات السبع ١٤١ ، وزاد المسير ٣/٢٧٣ . وتفسير ابن كثير ٢/٢٥٤ ، وتفسير غريب القرآن ١٧٣ ، وتفسير النسفي ٢/٨٠ ، والمختار في معاني قراءات الأمصار ٤٢/أ ـ ب .

(٢) ب : «الواحدة» ، ر : «الوحدة» وتصويبه من : ص .

(٣) تكملة موضحة من : ر .

(٤) تكملة موضحة من : ص ، ر .

(٥) ب : «مضاف» وتصويبه من : ص ، ر .

(٦) التيسير ١١٤ ، وزاد المسير ٣/٢٧٦ ، والنشر ٢/٢٦٣ ، وتفسير النسفي ٢/٨٢ ، والمختار في معاني قراءات اهل الأمصار ٤٢/أ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٦١/أ .

« ٥٠ » قوله : (مَعذِرةً) قرأ حفص بالنصب على المصدر ، كأنهم لمّا قيل لهم : (لِمَ تَعِظون) قالوا : نعتذر من فعلهم اعتذارا إلى ربكم ، فكأنه خبر مستأنف وقوعه منهم ، ويجوز أن يكون قد وقع ذلك منهم على معنى : اعتذرنا اعتذاراً ، (١٣٤/ب) وقرأ الباقون بالرفع على إضمار مبتدأ دلّ عليه الكلام . كأنهم لمّا قيل لهم : لم تعِظون قوما قالوا موعظتنا معذرة لهم . فهو أمر قد مضى منهم فعله[١] .

« ٥١ » قوله : (بِعَذابٍ بَئيس) قرأه نافع بغير همزة ، وكسر الباء ، وقرأ ابن عامر بهمزة ساكنة ، وكسر الباء ، وقرأ الباقون بهمزة مكسورة ، وفتح الباء ، وبعد الهمزة ياء[٢] . ورُوي عن أبي بكر عن عاصم أنه قرأ بهمزة مفتوحة على وزن « فَيْعَل » . وروي عنه بهمزة مكسورة على وزن « فَعِيل » .

وحجة من قرأ بكسر الباء أنه كسرها لحرف الحلق بعدها ، وهو الهمزة وأصلها الفتح في قولك : بَئس الرجل ثم يقولون : يَبْئس الرجل ، كما قالوا في شَهِد شِهِد .

« ٥٢ » وحجة من فتح الباء أنه أتى بها على الأصل ، كما قال : شَهِد بفتح الشين .

« ٥٣ » وحجة من قرأ بغير همز أن أصله فعل ماض نُقل إلى التسمية ، فوُصف به العذاب ، فأصله أن يكون بهمزة مكسورة ، لأنه منقول من « بيس »، لكن أُسكنت الهمزة استخفافا ، كما قالوا في : عَلِمَ عَلْمَ ، وكانت الهمزة أولى بالإسكان لثقلها وصعوبة النطق بها ، مع كسرها وكسر ما قبلها . [فلمّا سَكَنَت خُفّفت بالبدل بياء لسكونها وانكسار ما قبلها][٣] .

---

(١) معاني القرآن ١/٣٩ ، ٣٩٨ ، وتفسير الطبري ١٣/١٨٥ ، وتفسير القرطبي ٧/٣٠٧ ، وزاد المسير ٣/٢٧٧ ، وتفسير ابن كثير ٢/٢٥٧ ، وتفسير النسفي ٢/٨٣ .

(٢) قوله : «وبعد الهمزة ياء» سقط من : ر .

(٣) تكملة لازمة من : ص ، ر .

« ٥٤ » وحجة من همز همزة ساكنة أنه أتى بها على الأصل ، بعد نقلها من الكسر ، فكأنه كره أن يغيرها بالتخفيف والبدل ، وقد غُيرت عن الحركة إلى السكون .

« ٥٥ » وحجة من قرأ بهمزة مكسورة وفتح الباء ، وياء بعد الهمزة ، أنه جعله مصدرا وُصف به العذاب من « بيئس » حكى أبو زيد : بئس الرجل بئيسا ، والمصدر على « فعيل » كثير ، نحو : النذير والنفير . والتقدير : بعذاب ذي بئيس أي ذي بؤس ، لأن بؤسا أيضا مصدر لبئس . وقيل : إن بئيسا اسم فاعل من بَؤُسَ الرجل ، إذا كان شديد البأس ، فيكون بئيس اسم فاعل من بَؤُس ويكون معناه : بعذاب شديد فأما من قرأه على « فَيْعَل » فانه جعله ملحقا بـ « جعفر » كضَيْغم وهو صفة للعذاب أيضا[1] .

« ٥٦ » قوله : (والذين يُمسِّكون بالكتاب) قرأه أبو بكر بالتخفيف ، من « أمسك يمسك » لإجماعهم على قوله : (فإمساكٌ بمَعروف) « البقرة ٢٢٩ » ، وقوله : (أمسك عليكَ زوجَك) « الأحزاب ٣٧ » ، وقوله : (مِمّا أمسَكْنَ عَليكمْ) « المائدة ٤ » وقوله : (فأمسِكوهن في البيوت) « النساء ١٥ » وقوله : (لاتُمسِكوهُنّ ضِرارا) « البقرة ٢٣١ » فكلُّه من « أمسك » ، وقرأ الباقون بالتشديد على التكثير والتكرير للتمسّك بكتاب الله ودِينه ، فبذلك يُمدحون ، وفيه معنى التأكيد وهو من مسك الأمر أي لزمه ، فالتمسّكُ بكتاب الله والدين يحتاج إلى الملازمة والتكرير لفعل ذلك ، فالتشديد يدلّ عليه . وكل (١٣٥ /أ) ماذكرنا من « أمسك » الذي[2] لا يدل على تكرير ولا تأكيد ، فإنما وقع في غير الدين في إمساك المرأة ، وإمساك الصيد . فالتشديد أَولى به وأحسن ، وهو الاختيار لِما ذكرنا من المعنى ، ولأن الجماعة عليه[3] .

---

(١) التبصرة ٧٢/أ ـ ب ، والحجة في القراءات السبع ١٤١ ـ ١٤٢ . وزاد المسير ٢٧٨/٣ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٨٥/١ .

(٢) ب : «الذين» وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) الحجة في القراءات السبع ١٤٢ ، وزاد المسير ٢٨٢/٣ ، وتفسير ابن كثير ٢٦٠/٢ ، وتفسير النسفي ٨٤/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٤٢/ب .

« ٥٧ » قوله : (مِن ظهورهم ذُرِّيّتَهَم)[١] قرأه الكوفيون وابن كثير بالتوحيد ، وفتح التاء ، وقرأ الباقون بالجمع وكسر التاء .

وحجة من قرأ بالتوحيد أن الذرية تقع للواحد والجمع ، قال الله جل ذكره : (هَب لي مِن لّدُنك ذُرِّيةً طيّبة) « آل عمران ٣٨ » فهذا للواحد إنما سأل هبة ولد فبشر بـ « يحيى » ، دليله قوله في موضع آخر (فهَب لِي مِن لّدُنك وليا) « مريم ٥ » . وقد أُجمع على التوحيد في قوله : (مِن ذُرِّيّة آدم) « مريم ٥٨ » ولا شيء أكثر من ذرية آدم . وقال تعالى : (وكُنّا ذُرِّيةً مِن بَعدِهم) « الأعراف ١٧٣ » فهذا للجمع ، فلمّا وقعت للجمع استُغني بذلك عن الجمع ، ومثله « البشر » يقع للواحد والجمع ، وقال الله جلّ ذكره : (أبشَرٌ يَهدوننا) « التغابن ٦ » فهذا للجمع ، وقال : (ولئن أطعتُم بشَراً مّثلَكم) « المؤمنون ٣٤ » فهذا للواحد .

« ٥٨ » وحجة من جمع أنه لمّا كانت الذرية تقع للواحد أتى بلفظ لا يقع للواحد[٢] ، فجمع ليُخلِص الكلمة إلى معناها المقصود إليه ، لايشركها فيه شيء ، وهو الجمع ، لأن ظهور بني آدم استُخرج منها ذُرِّيّات كثيرة متناسبة أعقابا[٣] بعد أعقاب ، لا يعلم عددهم إلا الله ، فجمع لهذا المعنى ، والجمع بالتاء والألف يقع للتكثير ، على تقدير جمع بعد جمع ، وتقدير حذف التاء كلما جمع ، وحذف الألف لاجتماع ألفين[٤] كلما كرّر الجمع ، وفتح التاء في التوحيد لأنه مفعول به ، وعلى ذلك كُسِرت في الجمع ، لأنه جمع على حد التثنية ، فالخفض فيه كالنصب[٥] .

« ٥٩ » قوله : (أن تَقولوا) ، (أو تَقولوا) قرأ أبو عمرو بالياء فيهما ، ردّهما على لفظ الغيبة المتكرر قبله ، وهو قوله : (مِن بني آدم مِن ظهورهم

---

(١) سيأتي ذكره في سورة يس ، الفقرة «١١» ، وسورة الطور ، الفقرة «٣» .
(٢) قوله : «والجمع قال الله ... يقع للواحد» سقط من : ص ، بسبب انتقال النظر .
(٣) ب ، ص : «اعقاب» ورجحت ما في : ر .
(٤) ب : «العين» وتصويبه من : ص ، ر .
(٥) زاد المسير ٢٨٤/٣ ، وتفسير النسفي ٨٥/٢

ذُرِّيَّتهم وأشهَدَهم على أنفسهم) . وقوله : (قالوا بلى) . وبعده أيضا لفظ غيبة في قوله : (وكنّا ذُرِّيّةً مِن بَعدهم) . وقوله : (ولَعلَّهم) « ١٧٤ » . فحمله على ما قبله وما بعده من لفظ الغيبة . وفي « يقولوا » ضمير الذرية ، على معنى : أشهدهم على أنفسهم لئلا يقولوا أو يقولوا قالوا بلى شهدنا ، أي : شهِد بعضُنا على بعض . وقرأ الباقون فيهما بالتاء ، ردّوه على لفظ الخطاب المتقدّم في قوله : (ألستُ بربكم) ، لئلا تقولوا أو تقولوا . أو يكون « شهدنا » من قول الملائكة ، لمّا قالوا « بلى » قالت الملائكة : شهدنا أن تقولوا ، أي لئلا تقولوا . وقيل : معنى ذلك أنهم لمّا قالوا (١٣٥/ب) بلى . فأَقرّوا بالربوبية ، قال الله جلّ ذكره للملائكة اشهدوا ، قالوا : شهدنا بإقراركم لئلا تقولوا أو تقولوا . وقد روى مُجاهد عن ابن عمر أن النبي عليه السلام قال : أخذَ ربُّك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم كما يؤخذ بالمشط من الرأس ، فقال لهم : ألستُ بربكم قالوا : بلى ، قالت الملائكة : شهِدنا أن تقولوا ، أي : شهدنا عليكم بالإقرار بالربوبية لئلا تقولوا[1] ، فهذا يدل على التاء ، وهو الاختيار ، لصحة معناه ، ولأن الجماعة عليه[2] .

« ٦٠ » قوله : (يُلحِدون في أسمائه)[3] قرأ حمزة بفتح التاء والحاء . ومثله في النحل والسجدة[4] ، ووافقه الكسائي على ذلك في النحل خاصة ، جعلاه[5] من « لحد » إذا مال ثلاثيا ، وقرأ الباقون « يُلحدون » بضمّ الياء وكسر الحاء ، جعلوه من « ألحد » إذا مال ، وهو أكثر في الاستعمال ، فهو رباعي ، وهما لغتان ، يقال : لحد وألحد إذا عدل عن الاستقامة ، ودليل ضمّ الياء إجماعهم على قوله :

---

(١) رواه ابن كثير بالطريق نفسه ، انظر تفسيره ٢٦٢/٢

(٢) زاد المسير ٢٨٥/٣ ، وتفسير ابن كثير ٢٦٤/٢ ، ومعاني القرآن ٢٩٧/١

(٣) سيأتي ذكره في سورة النحل بأولها .

(٤) حرفاهما هما : (آ ١٠٣ ، ٤٠) .

(٥) ر : «جعلاه ثلاثيا» .

(ومَن يُرِد فيه بإلحاد) « الحج ٢٥ » ، وإجماعهم على استعمال الملحد دون اللاحد ، والإلحاد الميل عن الاستقامة ، ومنه قيل : اللحد ، لأنه إذا حُفر يُمال به إلى جانب القبر ، بخلاف الضريح الذي هو حفر في وسط القبر . والضم الاختيار، لأنه أكثر في الاستعمال ، وأبين ، وعليه أكثر القراء[١] .

« ٦١» قوله : (ويَذَرُهُم في طُغيانهم) قرأ الحرميان وابن عامر بالنون على[٢] الإخبار من[٣] الله جلّ ذكره عن نفسه . وهو خروج [من][٤] لفظ غيبة إلى لفظ إخبار ، كما قال : (والذين كفروا بآياتِ الله ولِقائه) « العنكبوت ٢٣ » ثم قال : (أولئك يَئِسوا مِن رَحمتي) ، ولو حمله على لفظ الغيبة قبله لقال : مِن رحمته . وقرأ الباقون بالياء حملوه على لفظ الغيبة قبله ، في قوله : (مَن يُضلِل) فذلك حسن للمشاكلة ، واتصال بعض الكلام ببعض ، وكلّهم قرأ بالرفع في « يذرُهم » على القطع والاستئناف ، على معنى : ولكن نذرهم ، في قراءة من قرأ بالنون والرفع ، وهما الحرميان وابن عامر ، وعلى معنى : والله يذرهم ، في قراءة من قرأ بالياء والرفع ، وهما أبو عمرو وعاصم ، إلا حمزة والكسائي فإنهما قرآه بالجزم ، عطفاه على موضع الفاء ، التي هي جواب الشرط ، في قوله : (ومَن يُضلل اللهُ فلا هاديَ له) لأن موضعها وما بعدها جزم ، إذ هي جواب الشرط . فجعلاه كلاما متصلا بعضه ببعض ، غير منقطعٍ ممّا قبله . فالقراءتان في ذلك متقاربتان ، والاختيار ما عليه أهل الحرمين من الرفع والنون[٥] .

« ٦٢ » قوله : (جَعلا له شُركاءَ) قرأه نافع وأبو بكر بكسر الشين ، على

---

(١) زاد المسير ٢٩٣/٣ ، وتفسير غريب القرآن ١٧٥ ، وتفسير ابن كثير ٢٦٩/٢ ، وتفسير النسفي ٨٧/٢ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٤٢/ب ـ ٤٣/أ ، والنشر ٢٦٤/٢

(٢) ب : «عن» وتصويبه من : ص ، ر .

(٣) ب : «عن» ووجهه ما في : ص ، ر .

(٤) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٥) التيسير ١١٥ ، والحجة في القراءات السبع ١٤٣ ، وزاد المسير ٢٩٦/٣ ، ومعاني القرآن ٨٦/١ ، ٢٩٦ ، وإيضاح الوقف والابتداء ٦٧١ ، وتفسير القرطبي ٣٣٤/٧ ، وتفسير النسفي ٨٨/٢

وزن « فِعْلا » ، وقرأ الباقون (١٣٦/أ) بضمّ الشين والمد والنصب ، على مثال « فُعَلاء » جمع شريك .

وحجة من كسر الشين أنه جعله مصدرا ، وقدّر حذف مضاف ، تقديره : جعلا له ذا شرك أو ذوي شرك ، فيرجع ذلك إلى معنى أنهم جعلوا لله شركاء ، فإن لم تُقدّر في هذه القراءة حذف مضاف ، من وسط الكلام ، قدّرْتَه في أوله على تقدير : جعلا لغيره شركا ، فإن لم يقدر حذف مضاف ألبتة آل الأمر إلى المدح ، لأنهما إذا جعلا لله شركا ، فيما آتاهما ، فقد شركاه على ما آتاهما ، فهما ممدوحان ، والمراد بالآية الذم لهما بدلالة قوله : (فتعالى اللهُ عمّا يُشركون) وما بعده فالمراد به الذم أنهما[1] جعلا لِله فيما آتاهما شركا في النعمة عليهما ، فهذا أعظم الذم .

« ٦٣ » وحجة من ضمّ الشين ومدّه أنه جعله جمع شريك ، واختار ذلك لقيام المعنى في الذم ، دون تقدير حذف مضاف ، وهو الاختيار ، لأن الأكثر عليه ، ولأنك لا تحتاج إلى تقدير حذف من الكلام[2] .

« ٦٤ » قوله : (لايَتّبعوكم) قرأه نافع بالتخفيف ، ومثله في الشعراء : (يَتّبِعهم الغاوون)[3] « ٢٢٤ » . وقرأهما الباقون بالتشديد ، وهما لغتان بمعنى ، حكى أبو زيد : رأيت القوم فاتبعتهم ، إذا سبقوك فأسرعت نحوهم ، وتبعتهم مثله . وقد قال : (فأتبعوهم مشرقين) « الشعراء ٦٠ » وقال : (واتّبع هواه) « الأعراف ١٧٦ » . وقال بعض أهل اللغة : « تبعه » مخفّفا ، إذا مضى خلفه ، ولم يدركه . و« اتّبعه » مشددا . إذا مضى خلفه ، فأدركه[4] .

« ٦٥ » قوله : (طائف") قرأه أبو عمرو وابن كثير والكسائي بغير ألف ،

---

(١) ب : «انما» وتصويبه من : ص ، ر .

(٢) ر : «مضاف في الكلام» . وانظر زاد المسير ٣٠٢/٣ ، وتفسير ابن كثير ٢٧٥/٣ . وتفسير النسفي ٩٠/٢ . وتفسير مشكل إعراب القرآن ٨٥/ب .

(٣) سيأتي ذكره فيها : الفقرة « ١٠ » .

(٤) الحجة في القراءات السبع ١٤٤ . وزاد المسير ٣٠٥/٣ ، وتفسير النسفي ٩١/٣ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ٤٣/أ .

مثل « خيف » ، وقرأ الباقون بألف مثل « فاعل » .

وحجة من قرأ بغير ألف أنه جعله مصدر « طاف الخيال يطيف طيفا » مثل « كال يكيل » ، إذا ألم في المنام ، قال أبو عبيدة : طيف من الشيطان يلمّ به ، ويقال أيضا : « طاف الخيال يطوف » مثل « قال يقول » ، فيكون « طيف » مخفّفا من « طيف » كـ « ميت ، ميّت » ، ودلّ [على][1] ذلك أن ابن جُبير قرأ « طيف » بالتشديد .

« ٦٦ » وحجة من قرأه على « فاعل » أنه جعله أيضا مصدرا كالعافية والعاقبة ، و « فعل » أكثر في المصادر من فاعل ، حكى أبو زيد : طاف الرجل يطوف طوفا ، إذا أقبل وأدبر ، وأطاف يطيف إذا جعل يستدير بالقوم ويأتيهم من نواحيهم ، وطاف الخيال يطوف[2] ، إذا ألمّ في المنام . وقيل : الطائف ما طاف به من وسوسة الشيطان ، والطيف من التَلمَم والمسّ الجنون . وقال الكسائي : الطيف اللهو ، والطائف كل ما طاف حول الإنسان ، وعن (١٣٦/ب) ابن جبير ومجاهد : الطيف الغضب ، وعن ابن عباس طائف لَمَّة من الشيطان ، والاختيار طائف ، لأن عليه أكثر القراء[3] .

« ٦٧ » قوله : (يَمُدّونَهم في الغَيّ) قرأه نافع بضمّ الياء ، وكسر الميم ، وقرأ الباقون بفتح الياء ، وضمّ الميم ، وهما لغتان : مدّ وأمدّ ، [ومدّ][4] أكثر بغير ألف ، يقال : مدَدت في الشر وأمددت في الخير . قال الله في الخير (إنما نُمِدُّهم به مِن مّال) « المؤمنون ٥٥ » وقال : (وأمدَدْناهم بفاكهة) « الطور ٢٢ » وقال في الشر : (ويَمُدُّهُم في طغيانهم) « البقرة ١٥ » . فهذا يدلّ على قوة الفتح في هذا الحرف ، لأنه في الشر . وحكى أبو زيد : أمددت القائد بالجند ،

---

(١) تكملة لازمة من : ص ، ر .

(٢) ب ، ر : «يطيف» ، وتصويبه من : ص .

(٣) الحجة في القراءات السبع ١٤٣ ـ ١٤٤ ، وزاد المسير ٣٠٩/٣ ، وتفسير ابن كثير ٢٧٩/٢ ، وتفسير النسفي ٩٢/٢ ، والكشف في نكت المعاني والإعراب ٦٣/أ ، وتفسير مشكل إعراب القرآن ٨٦/أ .

(٤) تكملة لازمة من : ص ، ر .

وأمددت الرواة ، وأمددت القوم بمال ورجال • وفتحُ الياء الاختيار ، لما ذكرنا أن « مددت » أكثر ، وأنه يستعمل في الشر ، والغي هو الشر ، ولأن الجماعة عليه[1] .

« ٦٨ » فيها سبع ياءات إضافة :

قوله : (رَبّيَ الفواحش) « ٣٣ » أسكنها حمزة ، (إني أخاف) « ٥٩ » (من بعدي أعَجِلتُم) « ١٥٠ » فتحهما الحرميان وأبو عمرو • (معيَ بني إسرائيل) « ١٠٥ » فتحها حفص • (إني اصطفيتُك) « ١٤٤ » فتحها أبو عمرو وابن كثير • (آياتيَ الذين) « ١٤٦ » أسكنها حمزة وابن عامر • (عذابي أصيب) « ١٥٦ » فتحها نافع •

« ٦٩ » فيها من الزوائد ياء قوله : (ثمّ كِيدون) « ١٩٥ » قرأ هشام بياء في الوصل والوقف ، وقرأ أبو عمرو بياء في الوصل خاصة ، وقد اختلف فيها عن ابن ذكوان ، والأشهر عنه الحذف في الوصل والوقف • ورُوي عنه إثباتها في الوصل خاصة ، وبالحذف في الحالين قرأتُ له[2] .

---

(١) زاد المسير ٣/٣١٠ ، والنشر ٢/٢٦٥ .

(٢) ص : «له ، كمل النصف الأول بحمد الله ، يتلوه في الثاني سورة الأنفال على بركة الله ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم» انظر التبصرة ١/٧٣، التيسير ١١٥ ، والنشر ٢/٢٦٥ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ١/٤٣ .